

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام  
فضيلة الشيخ علي النجدي



**مصدر الفهرسة:** IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda  
**رقم تصنيف LC:** BP40 .N35 2018  
**المؤلف الشخصي:** النجدي، علي – مؤلف.  
**العنوان:** موقف التاريخ من شخصية الامام الحسن ؑ /  
**بيان المسؤولية:** تأليف الشيخ علي النجدي ؛ تقديم كاظم الخراسان.  
**بيانات الطبعة:** الطبعة الأولى.  
**بيانات النشر:** النجف، العراق ؛ العتبة الحسينية المقدسة، مركز  
الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية ، 2018 / 1439 للهجرة.  
**الوصف المادي:** ٢٤ صفحة ؛ ٢٢ سم.  
**سلسلة النشر:** (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٥).  
**سلسلة النشر:** (مركز الامام الحسن ؑ للدراسات التخصصية ؛ ٥١).  
**تبصرة بليوجرافية:** يتضمن هوامش.  
**موضوع شخصي:** الحسن بن علي (ؑ)، الامام الثاني، 3-50 للهجرة –  
في التاريخ.  
**مؤلف اضافي:** الخراسان، كاظم – مقدم.  
**اسم هيئة اضافي:** العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن ؑ  
لدراسات التخصصية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٦٤٥ لسنة ٢٠١٧

مَوْقِفٌ  
التَّالِيهِ مِنْ تَخَصُّصِ الْأَمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الشَّيْخُ عَلِيُّ النَّجْدِيُّ



## مقدمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاللَعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ  
إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام شَخُوصٌ نُورَانِيَّةٌ وَأَشْخَاصٌ مَلَكُوتِيَّةٌ،  
مِنْهَا وَلَا جِلْهَافٌ وَوَجَدَ الْكَوْنُ، وَإِلَيْهَا حَسَابُ الْخَلْقِ،  
يَتَدَفَّقُونَ نُورًا وَيَنْطِقُونَ حَيَاةً، شَفَاهِهِمْ رَحْمَةٌ وَقُلُوبِهِمْ  
رَأْفَةٌ، وَوُضِعَ الْخَيْرُ بِمِيزَانِهِمْ فَرَانُوهُ عَدْلًا، وَنَمَتِ الْمَعْرِفَةُ  
عَلَى رُبُوعِ أَلْسِنَتِهِمْ فَغَذَّوْهَا حِكْمَةً.

أَنْوَارٌ هِدَاةٌ، قَادَةٌ سَادَاتُ (يَنْحَدِرُ عَنْهُمْ السَّيْلُ وَلَا  
يَرْقَى إِلَيْهِمُ الطَّيْرُ)، أَلْفَوْا الْخَلْقَ فَأَلْفَوْهُمْ، تَصَطَّفُ عَلَى

٦ ..... موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

أبوهم أبناء آدم متعلمين مستنجدين سائلين،  
وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرهون أحداً على مولاتهم ولا يجبرون فرداً على  
اتباعهم، يُقيّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب  
كلَّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم  
العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هم  
أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي  
حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في  
قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا  
يُسطّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها  
حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقِّد المنصبَّ على بيت  
الرسالة.

مقدمة المركز .....٧

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات  
التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق  
المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام  
ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلى نشرها على  
مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة  
للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى  
التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية  
وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات  
والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل  
البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام  
المظلوم أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام.

٨.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

كاظم الخرسان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على

أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين...

قال الرسول الأعظم ﷺ: ((الحسن والحسين

سبطان من الأسباط))<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ لابنته فاطمة ؓ:

((...ومننا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن

والحسين))<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: ((الحسن سبط من

الأسباط))<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المعجم الكبير، للطبراني ٣ : ٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣ : ٥٨.

(٣) أسد الغابة، لابن الأثير ٢ : ١٣.

١٠.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

إن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الأحاديث الثلاثة يطرح القيادة الدينية التي تخلفه بعد رحيله، ولم يكن هذا الإعلان هو الأول الذي يعلن فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله مسألة القيادة والممثل عنه في تطبيق الإسلام، بل نرى ذلك واضحاً عندما نرجع إلى بدايات الدعوة الإسلامية، كما في حديث الدار، فكان أمر الخليفة الذي يأتي من بعده إنما يكون بأمر من السماء، ولا دخل له في ذلك وهذا ما حصل بالفعل من وجهاء قريش عندما طرحوا عليه: لمن يكون الأمر من بعدك؟ فأجابهم صلى الله عليه وآله: إنَّ هذا الأمر بيد الله عز وجل يجعله فيمن يريد من عباده.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ١١

إذا كان هذا الأمر واضحاً منذ البداية ومن هنا نرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعمل مصطلحاً قرآنياً في تعريفه للحسن والحسين للأمة بأنها سبطان من الأسباط.

ولكن ما هي الحكمة من وراء تأكيده صلى الله عليه وآله وسلم على إشاعة هذا المصطلح وتثبيته في وجدان الأمة وذاكرتها؟ فعندما يقول: إنها سبطان من الأسباط لا يعني أنهما حفيدان، كما أن جميع البشر ما عداهما حفدة، فهذا هذر من القول، حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه، بل إن الألف واللام في الأسباط للعهد الذهني من القرآن الكريم، أي أنهما من الأسباط المذكورين في كتاب الله.

١٢ ..... موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وَقَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فكل فضيلة حازها الأسباط حازها الحسنان عليه السلام إلا النبوة، فهما إذاً نظيراً أئمة الهدى من بني إسرائيل الذين جعلهم الله تعالى بعد موسى وجعلهم اثني عشر أسباطاً، وإعلان النبي صلى الله عليه وآله هذا المصطلح في الوسط الإسلامي إنما يشير إلى تحميل الأمة مسؤولية الرجوع إلى

---

(١) الأعراف: ١٥٩.

(٢) النساء: ١٦٣.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ١٣

ولايتهم عليهم السلام بكل حدود هذه الولاية، وما يترتب عليها من نتائج الوعي الصحيح للقرآن وبتفاصيل تشريعاته، لأنّ الأئمة هم حماة الرسالة الإسلامية من الانحراف والتزييف، لأنهم يقومون بدور المسؤول عن رسالة جدهم النبي صلى الله عليه وآله في حفظ مضمونها الروحي والديني والاجتماعي من عبث العابثين وتحريف المتلاعبين فهم يقومون مقام الرسول في تبليغ الأحكام الإسلامية وقيادة الأمة.

يقول الإمام الحسن عليه السلام في خطبه له: ((نحن حزب الله المفلحون وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطاهرون الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه

١٤ ..... موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول عليه في كل شيء، لا يخطؤنا تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

فنلاحظ في هذا النص أن الإمام الحسن عليه السلام يركز على عدة أمور مهمة جداً، بالنسبة إلى ذلك المجتمع حيث يؤكد:

أولاً: أن أهل البيت عليهم السلام العدل الثاني للقرآن الكريم، وذلك بالنص على إمامتهم من خلال طرحه

---

(١) مروج الذهب للمسعودي ١ : ٧١٧.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام ..... ١٥

لمفهوم العترة<sup>(١)</sup>، ومفهوم أهل البيت<sup>(٢)</sup>، فكان من الضروري جداً لأجل سلامة استمرارية حركة الرسالة الإسلامية، في بلوغ أهدافها السامية، والتطبيق الصحيح للأطروحة الإسلامية في الحياة، وصيانة الأمة والإسلام من الانحراف كان لابد من وجود خط رسالي إلهي يكون امتداداً لمسيرة النبي صلى الله عليه وآله وحركته في الأمة، ويمارس أدواره التغييرية الكبرى في الحياة، وهو خط الإمامة الذي

---

(١) شوهده صلى الله عليه وآله وهو يخطب على المنبر ويقول: ((إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً)).

(٢) قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وآله غداً وعليه مرط مرجل من شعر اسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

١٦ .....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

فرضه الله تعالى، وقد تمثل في الإمام علي عليه السلام وأبنائه الهداة المعصومين.

ثانياً: إنَّ القرآن قد استوعب جميع التشريعات، وفيه تفصيل كل شيء مما يحتاج إليه الناس.

ثالثاً: إنَّ أهل البيت هم العاملون بتأويل القرآن الكريم، وبناسخه ومنسوخه، وإنَّ حقائق القرآن عندهم.

رابعاً: بهذه الشروط الثلاثة تثبت إمامتهم وطاعتهم، ولهذا يصرح الإمام الحسن عليه السلام للناس بقوله: ((فأطيعونا، فإنَّ طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة)).



موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ١٧

فالإمام يؤكد على الالتزام بخط الإمامة والالتفاف حوله، والأئمة عليهم السلام عندما يؤكدون على دور خط الإمامة في حياة الأمة وأهميته، لم يكن ذلك دعوة خاصة لأشخاصهم وذواتهم حتى تصبح المسألة دعوة شخصية، بل كانت دعوتهم ترتبط بصميم الرسالة الإسلامية، ومن أجل حماية حركة الإسلام في الحياة، انطلاقةً من اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وحرصه على الالتفاف والالتزام بإمامة أهل البيت عليهم السلام.

ومن هنا كان من المحال أن يغفل النبي صلى الله عليه وآله أمر أمته بعد موته ويهمل أمر الاستخلاف عليهم وهو الحريص على استخلاف من يقوم مقامه حين يغيب عن المدينة أياماً قلائل.

١٨ .....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

ولكن ما هو موقف المجتمع آنذاك من عترة

الرسول عليه السلام بعد وفاته؟

لقد قدر لهذا المجتمع أن ينقسم انقساماته التاريخية

التي وقعت بعد الفاجعة بوفاته عليه السلام حيث انقسم المجتمع

الإسلامي إلى فئتين:

**الفئة الأولى:** ذهب إلى عدم النص، وأن

الرسول عليه السلام لم يخلف أحداً بعده، حتى إن هذا القول اعتبر

نقطة ضعف على رسالة النبي عليه السلام ينفذ من خلاله أعداء

الإسلام ويتهمون الرسول عليه السلام بالغفلة والجهل، يقول

ويلز: ((ترك محمد أمته من غير نظام لتكوين حكومة

ثابتة يظهر فيها أثر الرأي العام، وكذلك لم يعين أسلوباً

عملياً لتحقيق نظام الديمقراطية)).

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ١٩

**الفئة الثانية:** ترى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد نص على من يخلفه إما تصريحاً أو تلويحاً، بل نراه يذكر أسماء الخلفاء الذين يخلفونه في أمته، فقد ورد تسلسل أسماء أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالى أئمة للناس واحداً بعد الآخر وعصمهم الله من كل رجس وذنوب وريب، في أحاديث أهل البيت أنفسهم إجمالاً وتفصيلاً وتلميحاً وتصريحاً، وكثير من هذه الروايات وردت بطرق صحيحة، كما وردت إشارات إلى هذا المعنى في الأحاديث النبوية الواردة عن طرق السنة:

١. عن البخاري عن جابر بن سمرة قال:

((سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال

كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش))<sup>(١)</sup>.

---

(١) البخاري ٩ : ٨١.

٢٠.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

٢. وعن إكمال الدين للصدوق بإسناده عن علي عليه السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الأئمة بعدي اثنا عشر،

أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز

وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها))<sup>(١)</sup>.

\* \*

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق ١ : ٢٦٧-٢٦٨.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام ..... ٢١

## موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام:

ولكن ما هو موقف التاريخ من شخصية الحسن

بن علي عليه السلام؟!!

لقد تعرضت شخصية الإمام الحسن عليه السلام إلى النقد الكثير من الكتاب سواء كانوا إسلاميين أو مستشرقين واصفين الحسن بأنه كان ضعيفاً ينقصه الحزم والشجاعة وقوة الإرادة، وأنه كان ضعيف الشخصية، وليس عنده إحاطة بشؤون السياسة العامة، وكان عاجزاً عن إدارة الدولة، وأنه ليس برجل حرب، يؤثر الدعة والسلامة على مجابهة خصومه، حتى لو أفقده ذلك كرامته ومكانته.

وأصحاب هذه الأقلام جهلوا أو تجاهلوا حقيقة ماثلة أمام أعينهم، وهي أن المجتمع الذي تولى فيه الإمام الحسن عليه السلام الخلافة كان مجتمعاً مضطرباً سياسياً

٢٢ .....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

واقتصادياً وعقائدياً، مختلف النزعات، حيث كان هذا المجتمع تطفى عليه الأطماع الشخصية تارةً، والعصبية أخرى، فلم يكن مجتمعاً مثالياً، بل تتحكم في الكثير منه الأنانية والنفعية، متجاوزين حدود العقيدة، فعندما وجدوا الحسن عازماً على الحرب لا يثنيه شيء تخاذلوا عنه وتحزبوا، وبدأت مع هذه الخزية تعصف المشاكل الداخلية في المجتمع الكوفي بمختلف ألوانها.

لهذا السبب نرى أن حكومة الإمام الحسن عليه السلام قد تعرضت لامتحان قاس جداً من قبل هذا المجتمع المنحل، ومن قبل الأتباع الذين بايعوا الإمام الحسن بن علي عليه السلام حيث نجد الابتزاز السياسي والمساومة الرخيصة من أعداء هذه الحكومة، فتعرض للهجوم الخارجي والداخلي معاً، أما على الصعيد الخارجي فقد أعدّ معاوية

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ٢٣

بن أبي سفيان جيشاً كبيراً لمحاربة الإمام الحسن عليه السلام وتفتيت كيان دولته هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول معاوية أن يدخل حرباً طاحنة ضد الخوارج، وطلب من الإمام الحسن عليه السلام أن يشترك معه في القضاء على حركة الخوارج، حيث كان لها وجود سياسي مؤثر على مستوى الأحداث السياسية، ولكن الإمام الحسن عليه السلام رفض الدخول في الحرب معهم لمعرفته بنوايا معاوية، وماذا يريد تحقيقه من أهداف.

أما على الصعيد الداخلي فقد سعى معاوية جاهداً في تفكيك جيش الإمام الحسن عليه السلام، وذلك من خلال العروض المغرية، من تقديم المال لقادة جيش الإمام مما جعل أكثر قادته العسكريين ينحازون إلى معسكر الشام، مما سبب الهلع والجزع في صفوف هذا الجيش، الذي أدى

٢٤.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

فيما بعد إلى التخاذل والتراجع نتيجة هذه الإغراءات التي قدمها معاوية إلى هؤلاء القادة.

هذا الوضع جعل الإمام عليه السلام أمام موقف حرجٍ جداً، فهو إما أن يدخل في الحرب وتذهب الصفوة من شيعته وأنصاره، أو أنه يحافظ على هذه الصفوة ويبقى على ما كان، وذلك لأنه لم يجد القاعدة المخلصة التي يعتمد عليها في تحقيق النصر، وهذا ما صرح به عليه السلام لعبد الله بن الزبير بقوله له: ((وتزعم أنني سلمت الأمر، وكيف يكون ذلك كذلك، وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدني فاطمة سيدة نساء العالمين، لم أفعل ذلك - ويحك - جنناً ولا ضعفاً، ولكنه بايعني مثلك، وهو



موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام ..... ٢٥

يطلبني بترّة، ويداجيني المودة، ولم أثق بنصرته))<sup>(١)</sup>، هذا أولاً.

وثانياً: إنّ معاوية قد أشاع مسألة الصلح في المجتمع الكوفي وفي جيش الإمام الحسن عليه السلام وهذا ما صرح به الحسن للناس بقوله: ((أيها الناس إن معاوية زعم أنّي رأيتُه للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية))<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: تأكّيده للأمة أنّها المسؤولة عما حدث، وتصريحه للناس ((وايم الله لا ترى أمة محمد صلى الله عليه وآله خفضاً - راحة وسكون - ما كانت ساداتهم وقادتهم بني أمية،

---

(١) عن: حياة الإمام الحسن عليه السلام القرشي ٢ : ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) الاحتجاج، للطبرسي ٢ : ٢٨٨.

٢٦ .....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

ولقد وجه إليكم فتنةً لن تصدروا عنها حتى تهلكوا  
لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله  
احتسب ما مضى وما ينتظرون من سوء دعوتكم وحيث  
حكمتكم))<sup>(١)</sup>.

فلم تنقص الإمام الحسن التجربة السياسية أو  
الحرب، وهو الذي اكتسبها من أبيه أمير المؤمنين،  
وخاض معه معركتي صفين والجمل، ولديه القدرة على  
تحديد الموقف النابع من رؤية خاصة للأُمور لاسيما  
الخطير منها كالذي نجده في رفضه أن يتولى محاربة  
الخوارج حين يطلب منه معاوية بن أبي سفيان ذلك،  
وقال له: ((أليس هم أعداءك وأعدائي؟ فقال الإمام

---

(١) شرح نهج البلاغة لان أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٦ : ٢٨.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام ..... ٢٧

الحسن عليه السلام: نعم يا معاوية، لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده))<sup>(١)</sup>.

وهذا الموقف من الإمام الحسن عليه السلام إنما كان احتفاظاً بمركزه من القيادة الدينية، واحتفاظاً بموقع المعارضة لحكم معاوية الذي يريد القضاء عليها نهائياً، ولأن قبوله بذلك يعني إضفاء صفة الشرعية على ولاية معاوية وإعطائه قوةً معنوية تزيد طغيانه وعبثه.

هذا ما أثير من النقد و التشكيك من ناحية الجانب القيادي للإمام الحسن عليه السلام، ولكن ما هي الأسباب التي أدت إلى الإهمال الكثير من جوانب هذه الشخصية تاريخياً؟

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي ٤٤ : ١٣ .

٢٨ .....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

هذا ما نريد أن نعرفه بشكل سريع ومقتطف.

عندما نرجع إلى التاريخ نراه يذكر شخصيات لامعة، ويذكر تفاصيل عن كل تلك الشخصيات، كما أنه يذكر أشخاصاً لا أهمية لهم وليسوا أصحاب سابقة في الإسلام وتاريخ الإسلام، فنلاحظ أنه لا يغفل شيئاً حتى الخاص من حياتهم، ولكن عندما نأتي إلى شخصية لامعة كشخصية الحسن بن علي عليه السلام الذي يعتبر أعظم شخصية بعد أمير المؤمنين عليه السلام نراه لا يحفل إلا بذكر الشيء القليل من سيرته وحياته، فترى التاريخ يتجنى على هذه الشخصية العظيمة، وينشر حولها الضبابية والتعتيم الإعلامي، ويغفل النشاط العلمي والثقافي والاجتماعي لهذه الشخصية، ولعل هذا ما يبرر قلة

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ٢٩

الروايات المأثورة عنه عليه السلام ولهذه القضية أسبابها ودوافعها السياسية والتاريخية والعقائدية وهي كالتالي:

أولاً: الإهمال العام، وأقصد به أن التاريخ الذي كتب إنما كتب تحت إشراف البلاط الحاكم آنذاك، ولكي يحظى المؤرخ في تلك الفترة برضا السلطان والزلفى منه وإغداق العطايا عليه تراه لا يذكر شيئاً من سيرة أهل البيت عليهم السلام إلا ما راحم ربي، فالمؤرخ لا يكتب إلا ما يرضي السلطان، ومن هنا جاء الإهمال لشخصية الإمام الحسن عليه السلام، وكان هذا أحد مخططات الدولة الأموية الأثمة، فقد حاولت بشتى الطرق ومختلف الوسائل أن تقضي على أهل البيت وتجعلهم في خارطة النسيان من خلال سياسة التعتيم والتشكيك في مصداقيتهم عليهم السلام،

٣٠.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

ومن لف حولهم، وطمس آثارهم، وذلك بالحجر على الرواة وأهل العلم أن ينقلوا شيئاً من فضل أهل البيت عليهم السلام وهذا ما صرح به معاوية بقوله: ((برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته))<sup>(١)</sup>، هذا أولاً.

ثانياً: وضع الروايات المختلفة التي تنتقص الإمام علياً وأهل بيته وذلك بمعارضة كل رواية أو حديث عن رسول الله في فضائل أهل البيت بروايات أخرى في فضائل غيرهم من الصحابة، وتكريم من يقوم بهذه المهمة، يقول معاوية لعماله: ((انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ١١ : ٤٤.

موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ٣١

ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم وكتبوا لي  
بكل رجل منهم، واسمه واسم أبيه واسم عشيرته))<sup>(١)</sup>.

وكان من رواد هذه الحركة التعتميمية أبو هريرة،  
وعمر بن العاص، وعروة بن الزبير، وسمرة بن  
جندب، والملفت للنظر أنّ هذه الحركة لم يقم بها معاوية  
في حياة الحسن عليه السلام وإنما كانت بعد وفاته عليه السلام لما يخشاه من  
الحسن عليه السلام ولهذا تنبه الإمام الحسين لما يقوم به معاوية من  
مخططات هدفها ضرب الإسلام بكامله، وما فرضه من  
التغيب العلمي والثقافي لأهل البيت عليهم السلام وحركتهم  
التصحيحية في المجتمع، وعزلهم عن العالم الإسلامي،  
وبيين الإمام الباقر عليه السلام هذه المحنة بقوله: ((لم نزل - أهل

---

(١) المصدر السابق ١١ : ٤٤.

٣٢.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

البيت - نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم  
ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد  
الكاذبون الجاحدون بكذبهم وجحودهم موضعاً  
يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء، وعمال السوء في  
كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعية المكذوبة،  
ورووا عننا ما لم نقله وما لم نفعله، ليبغضونا إلى الناس  
وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام  
فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على  
الظنة، وكان من يُذكر بحبنا والانتقاع إلينا، سجن  
ونهب ماله وهدمت داره...))<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل : ١١ : ٤٣.



موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام..... ٣٣

هذا من جهة الإهمال العام، ولكن هناك إهمال خاص، وأقصد به الإهمال على مستوى الطائفة الشيعية، فنحن لا نجد في القرن الثاني إلى الرابع وما بعد من كتب عن الحسن عليه السلام بحيث تكون الصورة واضحة عن سيرته<sup>(١)</sup>، بل وقفوا على أنه إمام مفترض الطاعة دون

---

(١) وهنا لا نريد أن نقول: إنه لا توجد كتابات عن الإمام الحسن عليه السلام تتناول جوانب من حياته ومولده ونشأته، ولكن الذي نقصده من الإهمال في سيرته موافقه على مستوى التيارات العقائدية المختلفة السائدة في عصره وزمانه، وتحديد الموقف العملي للجانب الفقهي لأتباعه من منظور الشريعة الإسلامية، وكذلك دور الإمام عليه السلام العلمي والفقهي والاجتماعي في المدينة المنورة عندما رجع من الكوفة حيث نرى التاريخ يهمل هذا الجانب المهم من حياته الشريفة، والسبب واضح، وهو أن السلطة الأموية لها الدور الأكبر في

٣٤.....موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام

التحري في تاريخ هذه الشخصية العظيمة وذكر تفاصيل  
جوانب هذه الشخصية.

والحمد لله رب العالمين

---

→ تغييب هذه الأدوار له عليه السلام وتشويه شخصيته وسيرته الطاهرة والتقليل من  
عطاءه ونشاطاته.



## من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا ، ( موقف التاريخ من شخصية الإمام الحسن عليه السلام / للشيخ علي النجدي )  
ورغبة منا في تواصل بناءً بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن  
تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....  
المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....  
العنوان (اختياري): .....  
الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص ب: .....  
الهاتف (اختياري): .....  
البريد الإلكتروني: .....

☛ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أنشأه زيارة مكتبة  ترشيح من صديق  إعلان  معرض  غيرها

☛ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

☛ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز  جيد  عادي (لطفاً وضع لم)

☛ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي  جيد  متميز (لطفاً وضع لم)

☛ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب  مقبول  مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرأنا  
فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

.....  
.....  
.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي، [www.imamhassan.org](http://www.imamhassan.org) | البريد الإلكتروني، [info@imamhassan.org](mailto:info@imamhassan.org)

هاتف: ٠٠٩٦١٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [AlimamAlhasan47](https://AlimamAlhasan47)